ابى تمام اجود لاستثنائه عن مثل هذا التكلف وان كان مثله اى مثل الاول فابعد
اى فالثانى ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام لو حار اى تحير فى التوصل
الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اى الطالب الذى هو المنية على انها اضافة بيان
لم تجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب لولا مفارقة الاحباب ما
وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير فى لها للمنية وهو حال من سبلا و
المنايا فاعل وجدت روى المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان
وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ الماما من الم اذا قصد
واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه
كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة
اقسام كذلك اى مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثانى اما ابلغ من الاول او دونه
او مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول كقول ابى تمام
هو ضمير الشان الصنع اى الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية اعنى
ان يعجل فخير وان يرث اى يبطؤ فللريث فى بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون
عائدا الى الحاضر فى الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتداء وهذا كقول
ابى العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال اى خيال المحبوب من باب الحب وبعض صدور الزائرين وصال وهذا
نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الادباء والراضة من الائمة الكرام
وقول ابى الطيب ومن الخير بطؤ سيبك اى تاخير عطائك عنى اسرع السحب فى المسير الجهام
اى السحاب الذى لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون ربما ثقيل المشى فكذا حال
العطاء

١٣٦٢

العطاء ففى بيت ابى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها
اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول كقول البحترى واذا
تألق اى لمع فى الندى اى فى المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اى حسبت
لسانه من عضبه اى سيفه القاطع وقول ابى الطيب كان السنتهم فى النطق
قد جعلت على رماحهم فى الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان
يعنى ان السنتهم عند النطق فى المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند
الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحترى ابلغ لما فى تألق
والمصقول والمنقح من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة للكلام
بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية و
ثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى ابى
زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال فلان
رحب الباع والذراع اى سخى وقول اشجع وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى
باوسعهم اى الضمير للملوك فى الغنى ولكن معروفه اى احسانه اوسع فالبيتان
متماثلان هذا ولكن لا يعجبنى معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان
اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير فلا يمنعك من ارب اى حاجة
لحاهم جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعنى ان
الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف وقول ابى الطيب ومن فى كفه منهم قناة
كمن فى كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف

Copyright © King Saud University